

09 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث (53) لا تحاسدوا ولا

تناجشوا ولا تباغضوا (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في جامع العلوم والحكم في صفحة مئتين وسبع وستين. ولم - [00:00:00](#)

ما كثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم وكل من يظهر انه يبغض يبغض لله. وقد يكون في نفس الامر معذورا وقد لا يكون معذورا. بل يكون متبعا لهواه - [00:00:20](#)

مقصرا في البحث عن معرفة ما يبغض عليه. فان كثيرا من البغض كذلك انما يقع لمخالفة متبوع يظن وانه لا يقول الا الحق. وهذا الظن خطأ قطعاً. وان اريد انه لا يقول الا الحق فيما خالف فيه. فهذا - [00:00:40](#)

انه قد يخطئ ويصيب. وقد يكون الحامل على الميل اليه مجرد الهوى. او الالف او العادة. وكل هذا يقدر في ان يكون هذا البعض لله. البغض. البغض. نعم. وكل هذا يقدر في ان يكون هذا البغض لله. فالواجب على - [00:01:00](#)

المؤمن ان ينصح نفسه ويتحرز في هذا غاية التحرز. وما اشكل منه فلا يدخل نفسه في فيه خشية ان يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم وها هنا امر يا اخوان تأملوها يعني - [00:01:20](#)

فيما بعد انا احب اني انبه نفسي وانفقوا انفسكم وانهكم في مثل هذه المقاطع نرجع اليها فيما بعد. هنا الان نقرأ قراءة سريعة لان امامنا كتاب كبير يعني هذا المقطع فيه من الحكم والفوائد ما الله به عليم. ويتعلق بحالنا اليوم - [00:01:38](#)

اكثر ما ينطبق هذا التوجيه من هذا الامام الجليل فيما يتعلق بحالنا اليوم. اكثر اختلاف الناس في مسائل الدين وكثر وتفرقهم بسبب تباغضهم وتلاعنهم. فكل منهم طبعا قد يكون احيانا ياخذ هذا شكل - [00:01:56](#)

الاجتهاد والحرص على الخير لكن تجد خلفيات الله اعلم بها. والا لما اختلفنا. فاحيانا البغض يحمل الانسان وهو لا يدري على ان ينتقي ما ما يناسب هواه وكذلك آآ يعني احيانا الحسد - [00:02:18](#)

وكل هذه مترابطة يجعل الانسان انه يظن انه يبغضه لله ويحب لله ولو حقق الامر كما هو كلما حصل وهذا راجع الى قاعدة ذكرتها في الدرس الماضي ودرس اخر واكرهه - [00:02:38](#)

القاعدة انه اي مسلم له من الولاء والمحبة بقدر ما فيه من الخير ولو قليل. وكذلك البراء والبغض بقدر ما فيه من الشر ولو قليل. لكن في وقتنا وفي كثير من الاوقات خاصة اثناء الفتن - [00:02:56](#)

كثير من الناس لا يعرف الا البغض الخالص او الحب الذي يدفع الى الهوى الحب الذي يكون فيه غير توازن تبعية مطلقة ولذلك تجد بعض الشباب الان يعني في مرجعية المشايخ - [00:03:14](#)

عندهم اندفاع عند بعضهم اندفاع شديد. فلا يعجبه الا الشيخ فلان الباقي لا يعتبر اقوالهم هم علماء هذا نوع من الهوا وهو لا يشعر لا شك علماء الامة كلهم لهم قدرهم. ان قد تميل الى انه هذا يعني اجتهاده - [00:03:30](#)

يناسب او ترى انه الاقرب نعم لكن لا تسقط الآخرين او لا تنقص من قدرهم وقد يعني حاورت طلاب علم يعتبرون من المتمكنين. اصابهم هذا الهوى فكان لا يعلق اموره الا يعني طالب علم وداعية مسجون - [00:03:49](#)

واقول وبين المشايخ؟ يقول المشايخ بالسجون كل المشايخ بالسجون؟ قال نعم. الاحياء دولا شريت امامهم يقولوا لي وانا اشهد عليك

وربما يسمعي اشترت ذممهم الباقيين معقول الفئة الظاهرة التي سماهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين يظهرون بلا علماء يكون علماء - [00:04:09](#)

في الكهوف والسجون قد يسجن عالم نعم. لكن هل حصر الخير به؟ هل حصرت المرجعية بهذا بهذا الانسان؟ هذا الهوى بعينه من شبابنا ابتلوا بالغلو هذا منهجهم لا يبالون بل لا يقدرّون العلماء الموجودين لانهم يرون الرموز عندهم هم الذين يعني يعني -

[00:04:32](#)

اما اختفوا في بعض الكهوف والمغارات او انهم يعني تعرضوا لسجن او نحوه. وهذا لا شك ضلال مبين نعم فتنة في بعض طلابنا في بعض طلاب العلم. نعم وها هنا امر خفي ينبغي التفطن له. وهو ان كثيرا من ائمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً - [00:04:55](#) ويكون مجتهداً فيه مأجوراً على اجتهاده فيه. موضوعاً عنه خطأ فيه. ولا يكون المنتصر لمقاتلته تلك بمنزلته في هذه الدرجة. لانه قد لا ينتصر لهذا القول الا لكون متبوعه قد قاله. بحيث انه لو - [00:05:19](#)

قاله غيره من ائمة الدين لما قبله ولا انتصر له ولا والى من وافقه ولا عاد من خالفه. وهو مع هذا يظن انه انما انتصر للحق بمنزلة متبوعه. وليس كذلك فان متبوعه انما كان قصده الانتصار للحق. وان اخطأ - [00:05:39](#)

في اجتهاده. واما هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه الحق ارادة علو متبوعه وظهور كلمته والا ينسب الى الخطأ. وهذه دسياسة تقدر في قصد الانتصار للحق. فافهم هذا فانه فهم عظيم - [00:05:59](#)

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. نجد هذا واضح في بعض الذين يتوجهون توجهات محددة او معينة ليست هي التوجهات الشمولية التي عليها العلماء الكبار. توجد توجهات عند شبابنا اليوم او كثير منهم. اليس كذلك؟ تجد ان كلا منهم - [00:06:19](#)

يلتقط من اقوال العلماء ما يناسب توجهه ويترك ما لا يناسب هذا التوجه من قول العالم نفسه على سبيل المثال نجد ان الشيخين الامامين الامام محمد بن عبد العزيز بن باز رحمه الله - [00:06:42](#)

هو الامام محمد بن عثيمين رحمه الله لهم اجتهادات واقوال كثيرة في الاحداث المعاصرة التي بعضها لا يزال في عصرنا واضح؟ واقوالهم احيانا اما ان يكون قال قولاً ثم رجع عنه فيما بعد - [00:06:59](#)

وهذا قليل او يكون قال قولاً بحسب نوع السؤال او بحسب الحال بحسب المقام او بحسب ايضا السامعين احيانا يكون عند مشايخ ويتكلم بكلام يناسب المشايخ يعني يكون عند شباب ويخشى عليهم الفتنة فيتكلم بهذا الموضوع بكلام يناسب الشباب - [00:07:15](#)

ليس هذا من من الحكمة نجد ان بعض المعاصرين اصحاب التوجهات كل منهم يأخذ من اقوال الشيخين ما يناسب هواه ويترك او يتجاهل ما لا يناسب هواه مثلاً نجد ان الشيخين تكلموا عن الجماعات المعاصرة - [00:07:37](#)

كلام مجمل ومفصل وكثير جداً انا اقول كلام الشيخ ابن باز لو في الجماعات لو جمع سيكون مجلدات هذا ما اظنه والشيخ احيانا يتكلم بحسب السؤال او بحسب الحال او بحسب واقعة معينة الى اخره - [00:07:58](#)

فاحياناً يقتصر ويجمل واحياناً يفصل واضح؟ قلت لكم هالكلام فوجد انه كلام الشيخين في الجماعات في مجمل وفي مفصل الذين الان ينصرون الجماعات مطلقاً يأتون بكلام الشيخين الذي يؤيد او يفصل في هذه الجماعات بما يفهم المدح او الاعتراف ببعض

حسنات هذه الجماعات - [00:08:18](#)

كذا اللي هو باب الانصاف والعكس الذين يرمون الجماعة رمي مطلق. احنا هنا انا لست اقوم ترى الجماعات. هذا الكلام قلته في محاضرات اخرى وفي كتب اخرى لكن العكس كذلك من عندهم شيء من - [00:08:46](#)

يعني ردة الفعل ضد هالبناء قد تكون حق ضد هذه الجماعات لكن يأخذون الجانب الاشد ويتركون جانب التفصيل والاعتراف او جانب الانصاف اذا هذا مرض موجود وارى انه يكون لكم ولنا جميعاً اسهام في التناصح - [00:09:04](#)

وان كان من ينصح سيرمي انت لو ذهبت الى الذين يتعصبون للجماعات وقلت لكم اتقوا الله. كثير من الجماعات هذي فيها بدع فيها انحراف في المنهج اتهموك ووصفوك بوصف مشهور - [00:09:26](#)

ولو جيت للطرف الاخر قلت يا جماعة اعدلوا. نعم هذي الجماعات فيها بدع وفيها مناهج معوجة وضلالات لكن يا اخوان لا تخرجونه

من الملة والدين يعني تؤلبون الناس عليهم مطلقا - 00:09:41

الدين النصيحة يجب ان نعترف بما فيهم من الخير ونتعاون معهم في الامور التي ليست تتعلق بالعقيدة في الاحسان الى الخلق في الدفع عن الاسلام وفي نصره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:55

من هنا بيصنفك بانك من الصنف الاخر على طول هذا مرض يحتاج الى شيء من العلاج وكل منهم يبرر بادلة واقوال للسلف ويجيب لك يحشد لك حتى ما يجعلك تشك في عقيدتك - 00:10:08

لكن عليك بالتوازن والتؤدة ومنهاج المشايخ الكبار خذه بشموله تجد الاعتدال والراحة. نعم وفي الصحيحين عن ابي ايوب وخرج اه وقوله ولا تدابروا قال ابو عبيد التدابر المصارمة والهدوء اجران مأخوذ من ان يولي الرجل صاحبه دبره. ويعرض عنه بوجهه وهو التقاطع. وخرج مسلم - 00:10:23

من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله.

وخرجه ايضا بمعناه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيحين عن ابي - 00:10:52

ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. وخرج ابو داود من حديث ابي خراش السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:12

من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه. وكل هذا في التقاطع للامور الدنيوية. فاما لاجل الدين تجوز الزيادة على الثلاث نص عليه الامام احمد واستدل بقصة الثلاثة الذين خلفوا وامر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:32

بهجرانهم لما خاف منهم النفاق واباح هجران اهل البدع المغلظة والدعاة الى الاهواء. وذكر الخطابي ان هجران الوالد لولده والزوج لزوجته. وما كان في معنى ذلك تأديبا تجوز الزيادة فيه على الثلاث. لان - 00:11:52

صلى الله عليه وسلم هجر نساءه شهرا. واختلفوا هل ينقطع الهجران بالسلام؟ فقالت طائفة ينقطع وبذلك وروي عن الحسن ومالك في رواية ابن وهب. وقالت طائفة من اصحابنا وخرج وقاله طائفة من اصحابنا. وخرج ابو - 00:12:12

داود من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه. فان رد عليه السلام فقد اشترك في الاجر. وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم - 00:12:32

وخرج المسلم من الهجرة او من نعم وخرج المسلم من الهجرة. ولكن هذا فيما اذا امتنع الاخر من الرد عليه فاما مع الرد اذا كان بينهما قبل الهجرة مودة ولم يعودوا اليها ففيه نظر. وقد قال احمد في - 00:12:52

في رواية الاثرم وسئل عن السلام يقطع الهجران فقال قد يسلم عليه وقد صد عنه ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام يقول يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا. فاذا كان قد عوده ان يكلمه او او يصفحه - 00:13:12

وكذلك روي عن مالك انه لا تنقطع الهجرة بدون العود الى المودة. وفرق بعضهم بين الاقارب والاجانب فقال في الاجانب تزول الهجرة بينهم بمجرد السلام بخلاف الاقارب. وانما قال هذا لوجوب صلة - 00:13:32

نعم ماشي. قوله صلى الله عليه وسلم ولا يبيع بعضكم على بيع بعض. قد تكاثر النهي عن ذلك. ففي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه. وفي رواية لمسلم لا - 00:13:52

لا يشفي المسلم على صوم المسلم ولا يخطب على خطبته. وخرجاه من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له ولفظه لمسلم. وخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر عن - 00:14:13

النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر وهذا يدل على ان حق ان هذا حق للمسلم على المسلم. فلا يساويه الكافر في ذلك. بل يجوز للمسلم ان يبتاع - 00:14:33

اعلى يبيع الكافر ويخطب على خطبته. وهو قول الاوزاعي واحمد كما لا يثبت للكافر على المسلم حق الشفعة عنده. وكثير من الفقهاء ذهبوا الى ان النهي عام في حق المسلم والكافر. واختلفوا في النهي واختلفوا هل النهي للتحريم او - 00:14:53

للتنزيه فمن اصحابنا من قال هو للتنزيه دون التحريم. والصحيح الذي عليه جمهور العلماء انه للتحريم اختلفوا هل يصح البيع على

بيع اخيه او النكاح على خطبته؟ فقال ابو حنيفة والشافعي واكثر اصحابنا يصح - [00:15:13](#)

هنا بمعنى ينعقد. نعم لا يصح من حيث الائم هو اثر عظيم لا شك راجح التحريم. لكن هنا قصده هل ينعقد البيع؟ هل يصح العقد؟

نعم. واكثر اصحابنا يصح. وقال ما لك في ان - [00:15:33](#)

نكاح انه ان لم يدخل بها فرق بينهما. وان دخل بها لم يفرق. وقال ابو بكر من اصحابنا في البيع والنكاح انه باطل بكل حال. وحكاة

عن احمد. ومعنى البيع على بيع اخيه ان يكون قد باع منه شيئا فيبذل - [00:15:50](#)

سلعته ليشترىها. ويفسخ بيع الاول. وهل يختص ذلك بما اذا كان البذل في مدة الخيار؟ بحيث يتمكن المجتمع من الفسخ فيه؟ ام هو

عام في مدة الخيار وبعدها؟ فيه اختلاف بين العلماء قد حكااه الامام احمد في رواية حرب ومال الى القول بان - [00:16:10](#)

نوعان في الحاليين وهو قول طائفة من اصحابنا ومنهم من خصه بما اذا كان ذلك في مدة الخيار وهو ظاهر كلام احمد في رواية ابن

ومنصوص الشافعي والاول اظهر لان المشتري وان لم يتمكن من الفسخ بنفسه بعد انقضاء الخيار فانه اذا - [00:16:30](#)

رغب في رد السلعة الاولى على بائعها فانه يتسبب الى ردها عليه بانواع من الطرق الطرق المقتضية ولو بالالحاح عليه في المسألة

وما ادى الى ضرر مسلم كان محرما. والله اعلم - [00:16:50](#)

بارك الله فيكم نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:08](#)